مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- المركز الجامعي بغليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 06/ العدد: 02 (2020) - ص 211-219

التصور النظرياتي المعجمي عند حلام الجيلالي: كتاب المعاجمية العربية أنموذجا

Theoretical Theoretical Perception of Hallam Al-Jilali The Arabic lexicon is a model

عرابي أمحمد
جامعة وهران1 / الجزائر
mhamedarabi@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/09/14 تاريخ القبول: 2019/11/17 تاريخ النشر: 2020/03/31

ملخص البحث

يعتبر الدرس اللغوي العربي بشتى مجالاته الصوتية والتركيبية والدلالية والمعجمية صرحا لبناء تراثنا العربي، ويتضح ذلك من خلال المؤلفات المتعددة التي أثرت حقل اللغة بعامة بفضل جهود لغويينا، خاصة المعجميين الذين حافظوا لنا على متن اللغة بفضل صناعتهم المعجمية باعتبارها من مفاخر العرب والعربية، واتضح الجهد عظيما من خلال العمل الذي تركه لنا الرعيل الأول من لغويينا ونحاتنا أثناء جمعهم لمادتنا اللغوية العربية، وذلك بالبحث والتنقيب في متن اللغة لرصد مفرداتها.

كلمات مفتاحية: المعاجيمة، التقسيم النظرياتي، المداخل المعجمية، الرصيد المفرداتي، الوضع.

ABSTRACT:

The Arabic language lesson, in its various fields of sound, syntax, semantic and lexicography, is considered a monument to the building of our Arab heritage. This is evidenced by the many works that influenced the field of language in general thanks to the efforts of linguists, especially the lexicographers who kept us on board the language thanks to their lexicon. Through the work left by the first generation of our language and our sculptor during their collection of our Arabic language, by searching and exploring in the body of the language to monitor its vocabulary.

key words:Enclosure, theoretical division, lexicon entries, vocabulary balance, situation

يعتبر الدرس اللغوي العربي بشتى مجالاته الصوتية والتركيبية والدلالية والمعجمية صرحا لبناء تراثنا العربي، ويتضح ذلك من خلال المؤلفات المتعددة التي أثرت حقل اللغة عامة بفضل جهود لغويينا، خاصة المعجميين الذين حافظوا لنا على متن اللغة بفضل صناعتهم المعجمية باعتبارها من مفاخر العرب والعربية، واتضح الجهد عظيما من خلال العمل الذي تركه لنا الرعيل الأول من لغويينا ونحاتنا أثناء جمعهم لمادتنا اللغوية العربية، وذلك بالبحث والتنقيب في متن اللغة ورصد مفرداتها.

إن ذلك العمل أدى إلى ظهور ثلة من المعجميين والمعجمات اللغوية وكان السبق فيها لرائد الصناعة المعجمية الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 ه) وكانت تسميته لمؤلفه آنذاك بـ(كتاب العين) ،ثم جاء بعده(كتاب الصحاح) و(كتاب المجمل) ،ثم تطور المصطلح فأخذ اسم المقاييس كـ(مقاييس اللغة) لأبي الحسين أحمد بن فارس بزكريا (ت 395 ه)، ثم تلاه مصطلح الفقه تحت عنوان (فقه اللغة) لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت 429 ه)، فالمخصص (مخصص بن سيدا)، فاللسان وتجلى في (لسان العرب) لابن منظور(ت 711 ه)، ثم أخذ مصطلح القاموس ممثلا في القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت 817ه).

وبعد تلك الحقبة ظهر مصطلح المعجم ليحل محل تلك المصطلحات السابقة وأخذ مفهوم البحث في متن اللغة، مثل (معجم متن اللغة) لأحمد رضا، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم، والمعجم الكبير، والمعجم الوسيط، ويرجع الفضل في هذه التسمية لأبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي (ت 307 ه)، وهو ما أشار إليه صالح بلعيد بقولة: "رغم أن المصطلح ظهر عند أبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي (ت 307 ه) وجاء على غراره معجم الصحابة لأبي القاسم اللغوي ت 317 ه في معجم الصحابة "[1].

وامتدت هذه التسمية إلى العصر الحديث، كما استعمل مصطلح (المعجمية) للحال المنسوبة إلى القاموس (المعجم) وهو الاسم المنقول من أعجم بمعنى فك الإبهام وتوضيح ما كان غامضاً.

كما أصبحت المعجمات الحديثة تسمى بالقاموس أو المعجم، إلا أن القاموس يتميز بتقديم المداخل المعجمية التي تخص النطق والاشتقاق والمرادفات والأضداد والتعريف، ويكون أحادي أو متعدد اللغة، ومقيداً بالجذور وبداية أواخر الكلمات. في حين أن المعجم يقتصر على إدراج مجموعة محصورة من المصطلحات تنتمي إلى حقل معرفي محدد.

وأخيرا مهما تطورت ألفاظ اللغة وتنوعت دلالاتها فإن المعجم يبقى الوحيد وعلى مر العصور الذي يحفظ متنها وسلامة ألفاظها، لذا رأينا أن نهتم في مداخلتنا هذه بالجهود المعجمية لـ حلام الجيلالي من خلال كتابه (**المعاجمية العربية**) .ومن ثمة لماذا لم يرتض حلام الجيلالي التقسيم المعجمي الذي تناوله الدارسون المحدثون المشارقة ؟ هل كان يهدف إلى تقسيم نظرياتي مؤسس على رؤى أكثر منطقية؟ وفيما تجلت نظرته لمفهوم المعاجمية العربية؟

للإجابة على هذه الإشكالية حاولنا رصد أهم المفاهيم و الطروحات التي أشار إليها الباحث في معالجته لأهم القضايا المتعلقة بهذه الظاهرة اللغوية. باعتبارها مرجعا يهدف إلى التعريف بأعلام الجزائر في مجال الدراسات اللغوية والأدبية.

1 . التقسيم النظرياتي عند حلام جيلالي

يعتبر الجيلالي حلام أهم أبرز الباحثين اللسانيين وبالأخص المعجميين الذين وقفوا على جل محطات الدرس المعجمي العربي بالدرس والتمحيص منذ التأسيس إلى أن وافته المنية. بداية من القرن الأول الهجري مع عبد الله بن عباس (ت 68 ه) في غريب القرآن، ثم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 ه) باعتباره أول مؤسس لصناعة المعجمية العربية؛ إذا كان ذا اطلاع واسع على أهم المعجمات العربية التي نظرت للمعجم

العربي ويتضح ذلك من خلال مؤلفه "المعاجمية العربية قراءة في التأسيس النظري". إذ تعرض إلى مفهوم المعاجمية وأنواعها في هذا الكتاب، والمعجم وأنواعه، وكذا المعجم العربي بين المدارسية والنظرياتية. وهنا أشار إلى التصنيفات المختلفة للمعاجم العربية من لدن الدارسين المحدثين باعتبارها مدارس معجمية وهي:

1. 1 **مدرسة الترتيب الصوتي**: ويضعون فيها "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي ، و" المحيط في اللغة" للصاحب بن عباد، و" البارع في اللغة" للقالي، و "تهذيب اللغة "للأزهري و "المحكم والمحيط الأ عظم" لابن سيدة.

1 . 2 . **مدرسة الترتيب الألفبائي الأصولية**: يضعون فيها كتاب" الجيم" لأبي عمرو الشيباني، و"أساس البلاغة" للزمخشري(ت538ه)، و "المصباح المنير" لأحمد بن محمد الفيومي (ت770 ه)، و"العباب" للصاغاني (ت680 ه)، و"لسان العرب" لابن منظور(ت711ه)، و"القاموس المحيط " للفيروزآبادي(ت817ه)، و"تاج العروس" لمحمد مرتضى الزبيدي (ت1205ه).

1 . 3 . **المدرسة الحديثة**: تضم المعاجم الحديثة وطريقتها في تقديم المادة المعجمية وتبويبها وقد تنوعت بين المعاجم الفردية والمعاجم الجماعية، نذكر منها "محيط المحيط" لبطرس البستاني(ت1883م)، وأقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد لسعيد الشرتوني (ت1912م)، و"المعجم المنجد " للويس المعلوف(ت1946م)، إضافة إلى المعاجم العربية ذات الطابع الجماعي مثل "المعجم الوسيط"و " المعجم الكبير" الصادرين عن المجمع اللغوي بالقاهرة.

2 . التقسيم المدارسي للمعاجم

الباحث / المدرسة	حسين نصار	عدنان الخطيب	مختار عمر	عز الدين اسماعيل	عبد اللطيف الصوفي
الترتيب المخرجي الصوتي	العين ..... البارع التهذيب المحيط المحكم	العين ..... البارع التهذيب المحيط المحكم	العين مختصرالعين البارع التهذيب المحيط	العين ..... البارع التهذيب المحيط المحكم	العين ..... البارع التهذيب المحيط المحكم
الترتيب الألفبائي(على الأول مع التقليب)	الجمهرة المقاييس المجمل	الجمهرة المقاييس المجمل	الجمهرة المقاييس المجمل	الجمهرة المقاييس المجمل	الجمهرة المقاييس المجمل
الترتيب الألفبائي(على	الصحاح	لصحاح	لصحاح	لصحاح	لصحاح

الآخر دون تقليب)	العباب اللسان القاموس تاج العروس	العباب اللسان القاموس تاج العروس	..... اللسان ..... تاج العروس	..... اللسان القاموس تاج العروس	..... اللسان القاموس تاج العروس
الحديثة على الأول دون تقليب	المنجد الوسيط الكبير	.....	.....	.....	المنجد الوسيط الكبير

ومن خلال ترصده إلى التقسيم المدارسي بيّن الجيلالي حلاّم أن المعاجم العربية تختلف في ظل هذه المعطيات؛ فنظرة الخليل بن أحمد إلى اللغة المنبثقة عن المحاكاة ونظريته في جمع المادة، والتي تقوم أساساً على حصر ما يمكن تأليفه من الحروف العربية من كلمات وألفاظ لا تتفق مع نظرية الأزهري التوقيفية التي تعتمد التأكيد على الصحيح من اللغة[2]، كما يوضح أيضا أن "منهج صاحب جمهرة اللغة الداعي إلى جمع الشائع الموسوم بجمهور اللغة والاكتفاء به لايتفق مع منهج صاحب مقاييس اللغة الذي يهدف إلى تطبيق نظرية التأصيل وتحقيق المعجم الاشتقاقي الدلالي"[3]. كما أدرك أيضا غياب الصلة بين " أساس البلاغة " و"المعجم الوسيط" لأن الأول تخير العبارات البلاغية وإفراد الحقيقة عن المجاز والثاني أثبت ما وضعه المولدون والمحدثون، وإهمال ما هجره الاستعمال[4]. ومن ثمة رأى الجيلالي حلام أن التقسيم المدارسي الموضوع من لدن الدارسين المحدثين ليس مؤسسا على رباط فكري أو نظري لأنه يفتقد إلى الأسس النظرية التي تنتظم داخل مدرسة معينة، وإنما هو مبني على أسس شكلية محضة، ومنه لاحظ أن المعاجم العربية بطريقة بنائها وتشكيلها لا ترقى لأن تنتظم ضمن مفهوم " مدرسة " لأن هذه الأخيرة تتشكل نتيجة عدة عوامل منها:

أ. اتجاه فكري أو مذهبي في علم واحد يؤمن به أصحاب هذه المدرسة أو تلك.

ب. عمق نظري يتباين مع نظريات أخرى مغايرة، ويؤدي إلى استنباط أحكام وقواعد.

ت. مواكبة زمانية ومكانية تطول أو تقصر، تتسع أو تضيق حسب عمر هذه الأفكار، وحسب الضرورة الاجتماعية الداعية إلى تلبية حاجات الناس[5].

وهذه العوامل مجتمعة لا تتوافر في مجموعة من المعاجم العربية حتى نطلق عليها اسم " مدرسة" ومنه اتضح له أن التقسيم المدارسي المذكور ليس بوسعه أن يقدم للمعاجمية العربية خدمة، سواء من حيث التأسيس النظري، أم من حيث البناء التطبيقي، لأنه يفتقر إلى تفسير التأسيس من زاويتين:

1. إغفال نظرة المعجمي إلى اللغة، وإلى أهم عناصر المعجم كالجمع، ومستويات الرصيد اللغوي، والتعريف والدلالة والشواهد المقيدة، وصلة المعجم بالنظام اللساني.

2. عدم التأكيد على الهدف من تأليف المعجم، والعلاقة النظرية الموجودة بين الجمع والترتيب، كنظرية " العين الصوتية " للخليل، أو نظرية "الجمهرة" لابن دريد، ونظرية " الصحاح" عند الجوهري، ونظرية "التأصيل" لابن فارس[6].

وانطلاقا من هذه المفاهيم لم يرتض الجيلالي حلاّم هذا التقسيم المدارسي وسعى إلى إعادة تشكيل المعاجم العربية تشكيلا يتماشى مع مناهج اللسانيات الحديثة وعلى هذا الأساس خلص إلى أن هناك ثلاث محطات كبرى في تاريخ المعجم العربي وهي :

1. مرحلة المعاجم الابتكارية من النشأة إلى مقاييس اللغة.

2. مرحلة المعاجم التقليدية من المخصص إلى تاج العروس.

3. مرحلة المعاجم التجديدية من النجد إلى متن اللغة مما ألفة الأفراد في العصر الحديث. إضافة إلى جيل المعاجم المعاصرة وهي معاجم المجامع والمنظمات، والمعاجم ذات التأليف الجماعي التي استعانت بكثير من نظريات اللسانيات وحاولت أن تواكب العصر وتفي بمتطلباته اللغوية، ثم خلص في النهاية إلى تحديد ملاحظات حول مسار الرصيد المفرداتي، وحاول من خلال هذه الملاحظات إبراز التطور الصناعي المعجمي العربي ومختلف الأهداف التي كان يتجه إليها في كل مرحلة من الصناعة المعجمية.

انطلق الجيلالي حلاّم من الرصيد المفرداتي العام، ورأى أن عدد مفردات اللسان مرتبط بعدد شؤون المتكلمين وتشعب حاجاتهم ومصالحهم وتطورهم الحضاري ومدى قدرتهم على التبليغ والتوصيل، واستشهد في ذلك بقول لفوندرياس بقوله : "وجدت اللغة يوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم"[7].

فالضرورة الاجتماعية للتواصل كانت سببا في ابتكار اللفظ أو البحث عن علامات تُتَبَنَّى للتبليغ، وهو ما أشار إليه ابن جني في الخصائص "أما حدّها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[8].

فرأي ابن جني يتفق مع رأي فوندريابس على أن الضرورة الاجتماعية هي التي أنتجت اللغة، كما دعّم قوله كذلك برأي فخر الدين الرازي (ت 606 ه) في تعليله لسبب وضع الألفاظ قائلا "إن الإنسان الواحد وحده لا يستقل بجميع حاجاته بل لا بد من التعاون، ولا تعاون إلا بالتعارف ولا تعارف إلا بأسباب، كحركات أو إشارات أو نقوش أو ألفاظ توضع بإزاء المقاصد، وأيسرها وأقيدها وأعمها الألفاظ"[9]. فالرازي أقّر أن اللغة إنتاج جماعي لا فردي يفرضه تعامل الجماعة اللغوية فيما بينها، إلا أنه يفضل اللفظ على سائر العلامات اللغوية الأخرى باعتباره موضوعا إزاء المعنى، واختيار اللفظ في التواصل يتضح في بلاغة المرسل وهو ما أكده الجاحظ في تعريف البلاغة عند الهنود وكان ذلك في صحيفة مترجمة ورد فيها "أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة، وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح قليل اللفظ. متخيراً للفظ. لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوقة، ويكون في قواه فضل للتعرف في كل طبقة، ولا يدقق المعاني كل التدقيق ولا ينقح الألفاظ كل التنقيح ولا يصفيها كل التصفية ولا يهذبها غاية التهذيب ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيما أو فيلسوفاً عليماً"[10]. فالجاحظ تنبه إلى قيمة اللفظ في البيان والإفصاح واختياره يكون بحسب

الطبقات المقامية المختلفة التي تتنزل فيها الخطابات اللغوية. والألفاظ في مجموعها تمثل الرصيد اللساني الذي يكوّن المعجم اللساني للجماعة اللغوية المعينة.

3 . أنواع الرصيد المفرداتي

ميّز الجيلالي حلام بين نوعين من الرصيد المفرداتي وكلاهما أسّس للمعاجمية العربية ككل :

أولا : الرصيد المفراتي المقدر: ويقصد به الكفاية اللغوية أو المقدرة اللغوية Compétence [11] وتعني نحو القواعد التوليدية التحويلية أي الاستبطان الكامن عند الفرد لقواعد أو (جراماتيكا) لغة ما، أي قدرة الفرد على تكوين جمل وفهمها بما في ذلك الجمل التي لم يسمعها من قبل"[12] وهو ما عبر عليه الخليل بـ "الموجود بالقوة" وتشومسكي Chomsky بالقدرة اللغوية، وهو ما ذهب إليه الخليل بفضل نظريته العين الصوتية التي سبقت الإشارة إليها في هذا المرجع (المعاجمية العربية) فقد أحصى الخليل الرصيد اللغوي الموجود بالقوة، وقال في نهاية ذلك "هذا هو آخر كلام العرب"[13] وكان يعني بذلك الرصيد الحرفي الموجود بالقوة ولم يكن يعني كلام العرب الفعلي أي اللسان، وهناك فرق بين المفردات واللسان كما رأى الجيلالي حلاّم أن محاولة إحصاء الألفاظ في حال اتصالها بالنظام اللساني أمر عسير المنال وهذا ما هدف إليه تشومسكي N. Chomsky، في فرضيات العموميات التركيبية لتوليد طائفة من المتتابعات الصرفية النحوية في اللغة ضمن دائرة المعادلة : (25 = ص2 + س2).

ثانيا : الرصيد المفرداتي المطبق : ويعني به المادة المعجمية المقيدة للسان من الألسن في مدونة ما، والذي عبر عنه الخليل بالموجود بالفعل وابن دريد بالجمهرة وتشومسكي بالمنجز أو المطبق Performance ويعني الأداء أو الانجاز اللغويين ويعبر عن "استعمال الفرد الفعلي للغته الأم" [14].

فالرصيد المفرداتي المطبَّق هو مجموعة الألفاظ التي تمثل متن اللغة، ولها أهمية بالغة في توجيه الخطاب باعتبار أن ألفاظ المعجم من الوسائل اللغوية في الاستراتيجية التوجيهية للخطاب، وهو ما أشار إليه عبد الهادي بن ظافر الشهري بقوله: "يمكن أن يستعمل المرسل بعضا من الألفاظ المعجمية التي تدل على التوجيه وذلك بالنصح تارة والوصية تارة أو التوسل أو المناشدة أو الإشارة أو الاقتراح، وغيرها أكثر"[15] . فقيمة اللفظ في توجيه المرسل إليه تتضح من خلال الغرض؛ فهناك ألفاظ خاصة بالنصح وأخرى بالوصية وأخرى بالدعاء ... الخ. وقد أورد لنا الشهري لفظا للوصية بمختلف تقليباتها الصرفية للإمام على كرم الله وجهه في قوله : أوصيكم وأحذركم بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر، واحتج بما نهج وأحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا، ونفث في الآذان نجيا"[16]. فلفظ أوصيكم وأحذركم هي ألفاظ للوصية وملائمة للمقام. فاللغويون القدامى توصلوا إلى حصر الرصيد المفرداتي وكان ذلك حسب ظروف العصر الذي ينتمون إليه لأن المفردات تمثل أفكار العصر وعواطفه.

استطاع الجيلالي حلاّم حصر الرصيد المفرداتي لدن ثلة من اللغويين القدامى منهم الجوهري في الصحاح بـ 6639 جذرا، وابن منظور في لسان العرب بـ 9273 جذرا، والزبيدي في تاج العروس بـ 11978 جذرا، ومجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط زهاء 6595 جذرا.

واستنتج أن الرصيد اللغوي المطبق قابل للزيادة والنقصان لسببين :

أولاهما : لأن لغة العرب لم تنته إلينا كليتها.

ثانيهما : أن الرصيد اللغوي دائم النمو عن طريق التوليد بنوعيه الصوري والدلالي، واستشهد في ذلك برأي محمد رشاد الحمزاوي بقوله : "ولهذا نجد المعجم لا يقاس بحجمه أو كثرة عدد الكلمات بل بالوظيفة التي يؤديها"[17].

فمعجم تاج العروس مثلا على سعة مادته اللغوية إذ يبلغ عدد كلماته 120 ألف مدخل، لا يمكن مقارنته من حيث الوظيفة التي يؤديها للباحث العربي في قيمة قدراته العلمية والثقافية بالمعجم الوسيط على ضآلة مادته التي لا تتجاوز 646 مدخلاً ولا هذا بالقاموس الجديد الذي تقدر مادته بـ 26253 مدخلاً فقط[18]، كما رأى أن زيادة ونقصان الرصيد المفرداتي عبر العصور يخضع إلى ظروف وملابسات عصر تأليف المعجم ودعم قوله بالرسم البياني الآتي[19] :

مسار الرصيد المفرداتي من القرن الأول للهجري إلى القرن الرابع عشر

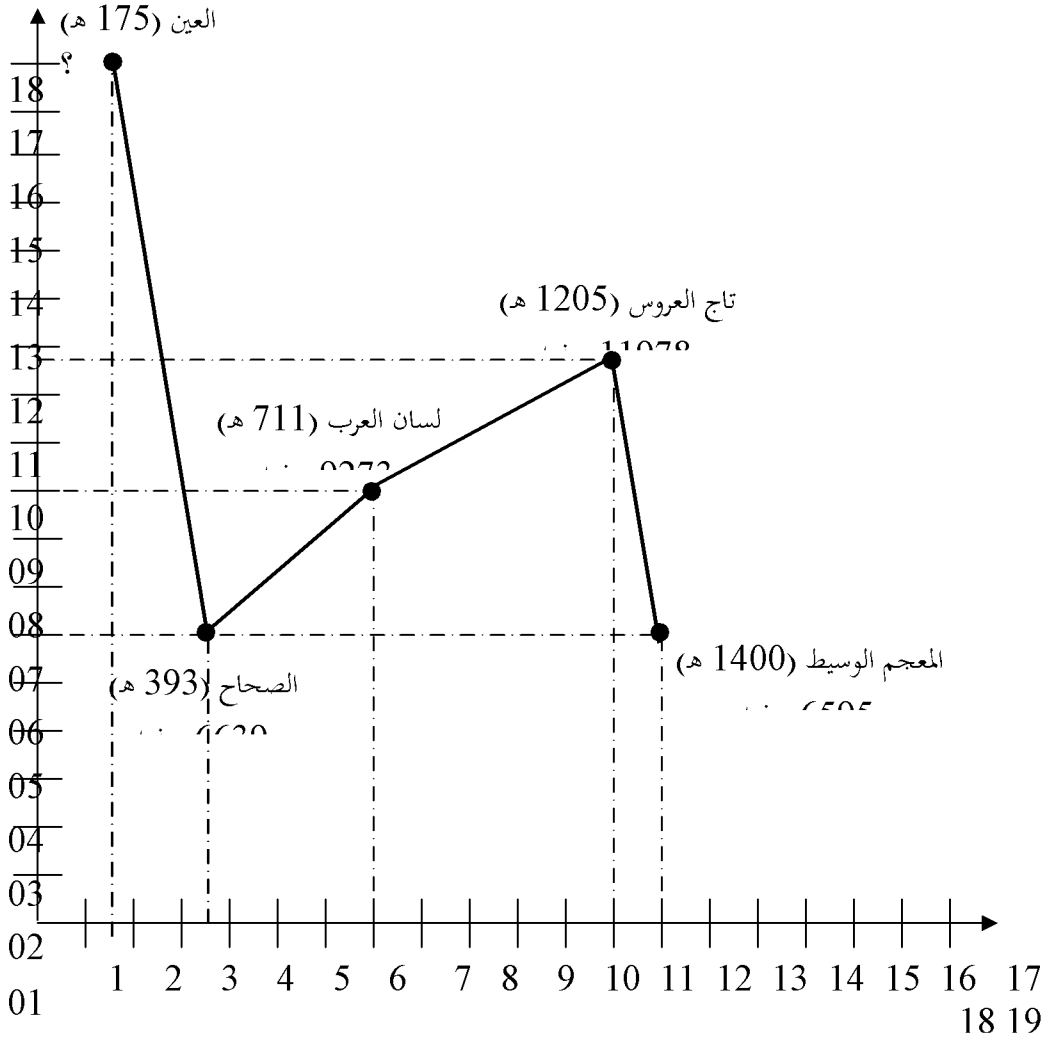

فمن خلال الرسم البياني يتضح أن حجم الرصيد المفرداتي في المعاجم العربية غير قار بل متغير من عصر لآخر؛ ويرجع ذلك أساسا إلى الأمور المنهجية والاجتماعية والعلمية والمستوى الحضاري للعصر الذي أُلّف فيه المعجم. ونظرة صاحب المعجم ذاته للغة ومنهجيته في جمع المادة والمصادر المعتمدة ونوعية مستويات اللسان الذي أقره المؤلف والهدف الذي رمى إليه في وضع معجمه. وخلص في الأخير إلى جملة من النتائج مؤداها :

1. إن الرصيد اللغوي المفرادتي المطبق في عصر من العصور أقل دائما من الرصيد اللغوي العام، كما أن الرصيد اللغوي أقل منهما جميعا لأنه خاضع للتطور الحضاري للأمة.

2. أن الرصيد المفرداتي العربي كلما اتجه فيه المعجم نحو الرصيد الوظيفي تقلصت مادته المفرداتية العامة، وتأكد ذلك في المعجم العربي الأساسي ليصبح عدد كلماته في حدود 25 ألف مدخلٍ بما في ذلك بعض الأعلام والبلدان التي أثبتها المعجم المذكور مع ملاحظة عدم دخول الرصيد المصطلحاتي في الحسبان.

3. خلص إلى نتيجة عامة مفادها أن مسار المعجمية العربية الحديثة فالمعاصرة أصبح يتجه نحو الأهداف الوظيفية وبذلك أخذت تضمحل النظرة المعيارية إلى الرصيد المفرادتي لتحل النظرة الوصفية التي تعامل اللسان البشري على أنه كائن حي ينمو ويتطور ويزيد وينقص.

وأخيرا نجد أن الجيلالي حلاّم أغفل الإشارة إلى بعض المعاجم العربية المتخصصة مثل المعجم النحوي، الصرفي، الأصولي، الفلسفي ... الخ. وذلك ما أشار إليه خالد فهمي بقوله : "لاسيما أن نفراً من الباحثين كانوا زعموا فقر القائمة التراثية في هذا الباب المعجمي المتخصص المهم"[20]. فخالد فهمي اهتم بدارسة المصطلحات الأصولية في اللغة العربية دراسة لغوية في النشأة والصناعة المعجمية وعرض إلى بيانات المعاجم الأصولية مرتبة وفق أسماء مؤلفيها على المشهور من ألقابهم، وبيان المخطوط والمطبوع منها.

خاتمة

من خلال هذه القراءة للجهود المعجمية للجيلالي حلاّم يمكن القول أن هذا البحث ينم عن شخصية لغوية جزائرية لها وزنها في البحوث العلمية اللغوية العربية و العالمية واتضح ذلك من خلال قراءته للتراث المعجمي العربي والتخصص فيه وإجراء التطبيقات اللغوية من المعاجم العربية.

كان الجيلالي حلاّم على وعي كبير باللغة ويظهر ذلك من خلال أسلوبه المباشر الموظف للغةٍ واصفةٍ تتلاشى في ثنايا ذاتية الباحث.

أما في تعامله مع التراث فكان موضوعيا يتعامل معه بمنطق علمي، ينتقد ما يراه قابلا للنقد تارةً و مشيدا بما يراه أهلا لذلك دون تحامل ولا تقديس تارةً أخرى وهي سمة يلتزم بها الباحث في تعامله مع الحداثيات.

وأخيرا أعترف أن ما قدمته ما هو إلا صورة مقتضبة لمعالم الروح العلمية للباحث وأن ما خلفه من نتاج علمي أغلبه مقالات منشورة في مجلات علمية عربية تحتاج إلى مزيد من الدراسة ،التي تكشف لنا عن زوايا

موازية لهذا الباحث العصامي، الذي كون نفسه بنفسه وارتقى سلم الوظائف التربوية في صبر وأناة ولا نملك في الأخير إلا أن ندعوا له بالرحمة والمغفرة والجزاء الحسن .

هوامش البحث:

[1] صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، الجزائر، دار هومة، ص 51.

[2] ينظر: الجيلالي حلام ، المعاجمية العربية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 36.

[3] الأزهري ، تهذيب اللغة، ، تحقيق: عبد السلام هارون ،الدار المصرية للتأليف والترجمة،1964، ج 1،ص40

[4] ينظر: الجيلالي حلام ،المعاجمية العربية ، ص37

[5] المرجع نفسه ، ص_38

[6] المرجع نفسه ، ص 39.

7 المرجع نفسه ، ص 99..

[8] ابن جني ، الخصائص، ح 1 ص12.

[9] الجيلالي حلام، المعاجمية العربية، ص 99.

[10] الجاحظ ، البيان والتبيين ، ت : درويش جويدي ، بيروت لبنان، المكتبة العصرية ، 2001، ج 1 ص 65.

[11] Dictionnaire de linguistique – Bassam Baraké Français Arabe – Liban – Tripoli – 1ère édition – 1985 – P 41.

[12] سامي عياد حنا وزملاؤه ، معجم اللسانيات الحديثة انكليزي ،عربي، لبنان ، 1997، ص 24.

[13] الجيلالي حلام ، المعاجمية العربية، ص 100.

[14] – عياد حنا وزملاؤه ، معجم اللسانيات الحديثة ، ص 100.

[15] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب ، بيروت لبنان ، دار الكتب الجديدة المتحدة ط1 ،2004 ، ص 360.

[16] المرجع نفسه ، ص 361.

[17] الجيلالي حلام ، المعاجمعية العربية، ص 103.

[18] المرجع نفسه، ص 103.

[19] المرجع نفسه، ص 04.

[20] خالد فهمي، المعاجم الأصولية في العربية، مصر، إيتراك للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 33.